

\* تفسير النهر الماد / الأندلسي (ت 754 هـ) مصنف و مدقق مرحلة اولي

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } \* { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } \* { سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ }  
{ \* { وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } \* { فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } (1-5)

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } هذه السورة مكية ولما ذكر فيما قبلها دخول الناس في دين الله اتبع بذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيما دخل فيه أهل مكة من الإيمان والتب الخسران وأسند الهلاك إلى اليدين لأن العمل أكثر ما يكون بهما وهو في الحقيقة للنفس والظاهر أن تبت دعاء.

{ وَتَبَّ } إخبار بحصول ذلك روي أنه لما نزل وأنذر عشيرتك الأقربين قال عليه السلام " يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكما من الله شيئاً سلايني من مالي ما شئتما ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا بني فلان يا بني فلان " وروي " أنه صاح بأعلى صوته يا صباحاه فاجتمعوا إليه من كل وجه فقال لهم: رأيتم لو قلت لكم إني أندركم خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا: نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعنا فافترقوا عنه ونزلت هذه **السورة** " وأبو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر أن ما في ما أغنى عنه ماله نفي أي لم يغن عنه ماله الموروث عن آبائه.

{ وَمَا كَسَبَ } هو بنفسه أو ماشيته وما كسب من نسلها ومنافعها ويجوز أن تكون ما استفهاماً في موضع نصب أي شيء يغني عنه ماله على وجه التقرير والإنكار والمعنى أين الغني الذي لماله ولكسبه والظاهر أن ما في قوله: { وَمَا كَسَبَ } موصوله وأجيز أن تكون مصدرية

وإذا كانت ما في ما أغنى استفهاماً فيجوز أن يكون ما في قوله وما كسب استفهاماً أيضاً.

{ سَيَصَلِي } وعد له بأنه يصلى النار في الآخرة.

{ وَأَمْرَاتُهُ } يجوز أن تكون مبتدأ وجمالة خبره ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير المستكن في سيصلى وحسن ذلك الفصل بينهما وعلى هذا التأويل تكون جمالة خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جمالة وقرىء عاصم جمالة نصباً على الذم فيتعين أن يكون وامراته عطفاً على الضمير المستكن في سيصلى وامراته اسمها أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت عوراء والظاهر أنها كانت تحمل الحطب الذي فيه الشوك لتؤذي بإلقائه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم حذف بذلك وسميت جمالة الحطب وقيل جمالة الحطب كناية عن المشي بالنميمة والجيد العنق والظاهر أن الحبل من مسد والمسد الليف ولما سمعت أم جميل هذه السورة أتت أبا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فهر فقالت بلغني أن صاحبك هجاني ولأفعلن وأفعلن وأعمى الله بصرها عن رسوله عليه السلام فروي أن أبا بكر قال لها: هل تري معي أحداً فقالت أتهزأ بي لا أرى غيرك وإن كان شاعراً فأنا مثله أقول:

\* مدمما أبينا ودينه قلينا

\* وأمره عصينا \*

فسكت أبو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد حجبتني ملائكة فما رأيتني وكفى الله شرها وذكر أنها ماتت مخنوقة بجبلها وأبو هب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال ."

